التمريحات ومخاطبات النجوميريدون انها اسبابا ووسايل نافعة و
يظنونها كالاسباب العادية وعباد القبور والانفس المفارقة يرون ان
تعلق قلب الزائر وروحه بروح المزور سببا لنيل مقصوده وتحصيل نصيب
مما يفيض على روح ذلك المزور وقد قال بعض السلف ما عبدت الشمس
والقمر الا بالمقاييس **فصل** قال العراقي ومن الادلة على جواز
دعاء الصالحين ونداءهم ما ذكر الله عز وجل عن نبيه سليمان وقوله لآصف
فانه طلب منه ما لا يقدر عليه الا الله فنقول سبحانك هذا بهتان عظيم
ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقصة آصف من ادلة التوحيد
واصف توسل الى الله بتوحيده والهيته وكرر ذلك في دعائه وقد قيل
انه يعرف الاسم الاعظم فهو طالب من الله راغب اليه سائل له ليس بفاعل
اصلا وسليمان عليه السلام امر ليس بسايل ولا طالب وفرق بين الامر
والمسئلة ومن لم يفرق بين الامرين ولم يدر حكم المسئلتين فليرجع الى ما
وليقتبس نورا من كلام ائمة العلم والهدى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر لا تنسنا يا اخي من دعائك وهذا من جنس الاسباب
العادية فان الرجل اذا كان معروفا بالصلاح واجابة الدعا فطلبت منه
ان امر به فدعا الله واستجيب له لا يكون هو الفاعل لاجابة وليس
المطلوب منه ما يختص بالله من الفعل وانما يطلب منه ما يختص به من الدعاء
والتضرع فالاية من ادلة التوحيد وصرف الرجوع الى الله واقبال القلوب عليه
فان آصف توسل الى الله بتوحيده وربوبيته وقصده وحده ولم يقصد
سليمان ولا غيره مع ان سليمان افضل منه لنبوته وفيها ان الانبيا لا يسالون
ولا يقصدون بل ربما صار حصول مقصودهم ونيل مطلوبهم على يد من
هو دونهم من المومنين وان اعظم الوسايل واشرف المقاصد هو توحيد الله
بعبادته ودعائه وحده لا شريك له كما فعل آصف وفيها براءة اولياء الله
من الحول والقوة كما دلت عليه القصة وانتوضا وصلى ودعا فقال في دعائه
يا ذا الجلال والاكرام قال مجاهد وقال الزهري يا الهنا والله كل شيء الها

واحدا

واحدا الا انت ابتني بعرشها فاي شبهة تبقى مع هذا واي حجة فيه
على ما غير الله يدعا ثم اخذ العراقي في هذيان واسهاب حاصله ان
السبب لا يفعل وان الله هو الفاعل ومراده بهذا ان دعا الاموات
والغايبين من الاولياء والصالحين يجوز وليس فيه اذا اعتقد ان الله
هو الفاعل وقد مر رد هذا وتقدير جهل قايله ومفارقته
لما عليه اهل الاسلام وقد تقدم ان اصل الاسلام وقاعدته هي عبادة
الله وحده لا شريك له وافراده بالقصد والطلب وان توحيد الربوبية
واعتقاد الفاعلية لله تعالى لا يكفي في السعادة والنجاة ولا يكون بد الرجل
مسلما حتى يعبد الله وحده ويتبرا مما سواه من الانداد والالهة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس امركم باربع وانهاكم
عن اربع امركم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده
شهادة ان لا اله الا الله وهذا ظاهر بحمد لله وان خفي على خفافيش
البصاير الذين لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى الركن الوثيق
فهاموا في الجهل والضلال في كل فج عميق مع انتسابهم الى العلوم والدفاتر
وتقدمهم في المجالس والمحاظ

لا عيب في القوم منطول ومن قصر ... جسم البغال واحلام العصافير

فصل قال العراقي فعند اهل السنة افعال العبد مخلوقة
لله وعند المعتزلة المخلوق خالق لافعاله ومع هذا فاهل السنة
لا يكفرونهم انتهى قلت يريد العراقي ان مسئلة الموتى والغايبين
ودعائهم في الحوايج والشدايد مبنية على هذه المسئلة وان اهل
السنة يكفرون ذلك لما اعتقدان الله خالق افعال العباد وان
من انكر دعا الصالحين ونداءهم فهو من المعتزلة لان انكاره مبني
على اعتقاده ان العبد خالق لافعال نفسه والجواب ان يقال اما هذه
المسئلة اعني خلق افعال العباد فاهل السنة قايلون بها لدلالة الكتاب
والسنة والادلة العقلية والنقلية قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)